ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Deletion and Eestimation of the Past Verb in the Book of Al-waqf and Al-ibtida'a by Al-Qastalani

Tahseen Ali Mahdi Muhammad
Salah al-Din Education Directorate

Prof. Nazem Dhiab Ahmed Al-Mafraji
/ Tikrit University/ College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 July. 2021
Accepted 26 July 2021
Available online 29 Sept 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

This study, entitled " Deletion and estimation of the past verb in the book of Al-waqf and Al-ibtida'a by Al-Qastalani", deals with one of the well-known phenomena in the study of Arabic grammar that has been a subject of interest to many scholars. This is the phenomenon of deletion and estimation, which is one of the characteristics that makes the language of the Qur'an unique. So, it has received a great attention from scientists and researchers in the field of linguistics.

The research is divided into four sections. The first: deletion and estimation of the past verb. The second: deletion of the past verb or the adverb. The third: deletion of the conditional answer sentence having a past verb. The fourth: deletion of the past verb or the debutant. Finally, the conclusion comes with a summary of the most important results of the study.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.9.2021.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

حذف الفعل الماضي وتقديره في كتاب الوقف والابتداء للقسطلاني (ت923هـ)

تحسين علي مهدي محمد/ مديرية تربية صلاح الدين
أ.م.د ناظم ذياب أحمد المفرجي/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يتناول البحث الموسوم بـ (حذف الفعل الماضي وتقديره في كتاب الوقف والابتداء للقسطلاني) واحدة من الظواهر المعروفة في درس النحو العربي والتي تناولها كثير من العلماء قديماً وحديثاً وهي ظاهرة الحذف والتقدير التي تعد من الخصائص التي تمتاز بها لغة القرآن الكريم عن سائر اللغات الأخرى؛ لذلك فقد حظيت باهتمام بالغ من العلماء والباحثين في مجال اللغة وعلومها .

وقد اقتضت خطة البحث تقسيمه على أربعة مطالب, المطلب الأول : حذف الفعل الماضي وتقديره, والمطلب الثاني : بين حذف الفعل الماضي والحال, والمطلب الثالث : حذف جملة جواب الشرط فعلها ماضي, والمطلب الرابع : بين حذف الفعل الماضي وحذف المبتدأ, وجاءت الخاتمة متضمنة أهم نتائج البحث .

المقدمة :

الحمد لله الذي أنزل القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين وجعله في لوح محفوظ لا يمسه إلاّ المطهرون لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فيه تفصيل كل شيء والصلاة والسلام على سيد ولد آدم محمد بن عبدالله خاتم النبيين ورحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه الذين أبلوا البلاء الحسن في نصرته وإقامة دينه .

أما بعد :

فالقرآن الكريم منهل يستمد منه الناس المنهج القويم وهو المعين الى الصراط المستقيم ومنه تستمد اللغة العربية في معرفة علوم الشريعة وتؤخذ الحجج وأدلتها فهو الفرقان بين الحق والباطل وهو معجز عجزت أن تأتي مثله الأمم وقد يدعي جاهل من غير المسلمين أن العرب أتت بمثل القرآن وعارضته بالحجة وقد اختفت هذه المعارضة بطول الزمان, وأن هذه المعارضة لو كانت حاصلة لأعانتها العرب في أنديتها وشهرتها في مواسمها وأسواقها ولأخذ منها أعداء الإسلام نشيداً يوقعونه في كل مجلس وذكراً يرددونه في كل مناسبة ولقنه السلف للخلف وتحفظوا عليه تحفظ المدعي على حجته وكان ذلك أقر عيونهم من الاحتفاظ بتاريخ السلف وأشعار الجاهلية التي ملأت كتب التأريخ مع أننا لا نرى أثراً لهذه المعارضة على أن القرآن الكريم قد تحدى جميع ذلك بل جميع الإنس والجن قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨٨

.

إن ظاهرة الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها كلُّ اللغات، وتظهر اكثرُ وضوحاً في اللغة العربية والسبب في ذلك لما تتميز به العربية من ميل الى الايجاز والاختصار في الكلام وهذه السمة التي تمتاز بها اللغة العربيه، وان هذه الظاهرة لم تحظ بعناية خاصة من الدارسين سواء كانت قديماً أو حديثاً، حيث تشتت مواضع هذه الظاهرة بين النحو والصرف والبلاغة في كتب الاقدمين، فسَّر النحاة ظاهرة الحذف للفعل بجملة اسباب ولعلها لم تكن منظمة ولا مرتبة في ابواب محددة فقد وردت ضمن آراء النحاة وشروحهم وحواشيهم

مؤلفاتهم في مجمل اسباب الحذف نجد النحاة قد تعاملوا معها معاملة الواقع اللغوي المحض فهو وصفي الى ابعد الحدود مستمداً مما تعارف عليه اهل اللغة وجرت عليه عادتهم الكلامية. وقد ورد ان كثرة الاستعمال يعد واحداً من اسباب حذف الفعل وذلك بقصد الخفة في الكلام، ويذكر في هذا المجال ما ورد عن سيبويه في كتابه فيما جرى مجرى المثل قولهم: (هذا ولا زعماتك) أي :(هذا ولا أتوهم زعماتِك)[1] .

تمهيد

"القسطلاني : حياته وآثاره العلمية "

***أولاً : اسمه**

هو أحمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك الزين أحمد بن الجمال محمد بن الصفي محمد بن المجد حسين بن التاج القسطلاني الأصل المصري الشافعي ويعرف بالقسطلاني[2] .

***ثانياً : نسبه:**

ينسب القسطلاني إلى قسطيلية، ذكر الزّبيدي (ت1205ه) أن قسطيلية بفتح القاف وكسر الطاء بلد بأفريقيا بالناحية التي تعرف ببلاد غربي قفصة، والنسبة قسطلاني[3] .

***ثالثاً : كنيته ولقبه:**

يكنى القسطلاني بـ (أبي العباس) ولقبه الامام والعلاّمة والحجة والرّحلة والفقيه والمقرئ المجيد والمسند المحدث[4] .

***رابعاً : مولده:**

اكثر المصادر التي ترجمت للقسطلاني ذكرت انهُ ولد في الثاني عشر من ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثمانمائة بمصر (851هـ)[5] .

آثاره :

لو تصفحنا تأريخ القسطلاني لوجدناه قد ترك تراثاً علمياً ضخماً حتى صار بعض ما ألف ملازماً له فإذا ذكر الكتاب تبادر إلى الفكر العلامة القسطلاني وهو كتابه (إرشاد الساري إلى صحيح البخاري) وكان كثير التأليف فقد جمعت له كتب التراجم التي تطرقت بالكلام عليه ما يربو على خمسة وثلاثين مؤلفاً ما بين

اللغة والدين وما بين مذكور لم تصل إليه الأيدي ومفقود، ومخطوط مازال رهين الحبس لم يصل إليه العلماء لأسباب شتى، ومنها ما هو مطبوع ومحقق وغير محقق على النحو الأتي:

أولاً : الكتب او المؤلفات التي ذكرها المترجمون له، وهي اما موجودة في المكتبات لم تصل إليها الأيدي او مفقودة هي:

1- إمتاع الاسماع الابصار[6] .
2- الانوار في الادعية والأذكار[7] .
3- تحفة السامع والقارئ بختم صحيح البخاري[8] .
4- رسالة في الربع المجيب[9] .
5- شرح الشاطية[10] .
6- فتح الداني شرح حرز الاماني[11] .
7- مدارك المرام في مسالك الصيام[12] .
8- منهاج الابتهاج لشرح الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج[13] .
9- نزهة الابرار في مناقب الشيخ ابي العباس الحرار[14] .
10- نزهة الابرار في مناقب الشيخ عبد القادر[15] .
11- نفائس الانفاس في الصحبة واللباس[16] .
12- وقف حمزة وهشام على الهمز[17] .

تعريف الحذف لغةً وإصطلاحاً :

الحذف لغةً :

جاء في العين : " قطف الشيء من الطرف كما يحذف طَرَفُ ذنب الشاة"[18] .

وقال الزمخشري (ت538هـ) : " حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه وفرس محذوف الذنب. وزق محذوف : مقطوع القوائم . وحذف رأسه بالسيف : ضربه فقطع منه قطعة. وحذف الأرنب بالعصا : رماها بها : يقال الحذف بالعصا ، والخذف بالحصى"[19].

الحذف اصطلاحا :

عند رجوعنا إلى كتاب سيبويه (ت180هـ) نجده قد استعمل صوراً متعددة للتعبير عن الحذف في كتابه، وهو من باب الترادف المصطلحي منها مصطلح الحذف[20]، والاختزال والخزل[21]، وكفّ الشيء بمعنى حذفه[22]، وطرح الشيء بالمعنى نفسه[23]، والاضمار[24]، والقاء التنوين بمعنى حذفهُ[25]، واسقاط الشيء أو سقوطه[26]، وكذلك استعمل مصطلح التخفيف ترك[27]، والجهد[28]، والترقيم[29]، وكلها بمعنى الحذف[30] .

التقدير لغة :

جاء في العين ((القَدَرُ : القضاء الموافق ، يقال قدرهُ الله تقديراً . وإذا وافق الشيء شيئاً قيل : جاء على قَدَرِه))[31]

التقدير اصطلاحاً :

عرَّف الجرجاني (ت471هـ) التقدير بأنّه ((تحديد كل مخلوق بحده الذي يوجد من حسن وقبح، ونفع وضر، وغيرهما))[32]

المطلب الأول : حذف الفعل الماضي وتقديره

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾ ال بقرة:٥٤ .

قال القسطلاني: " ﴿عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ [54/2] ك؛ لأن التالي عطف على محذوف ، وإن جعلته خطاباً من الله لهم على طريقة الألتفات، كانه قال ففعلتم ما أمرتم به فتاب عليكم بارئكم"[33].

يرى القسطلاني إن هناك حذفاً في قوله تعالى " فتاب عليكم " حيث عطف فتاب على محذوف تقديرهُ " ففعلتم ما أمرتم به " " فتاب عليكم بارئكم " إن جُعِلَ الخطاب من الله لهم على طريقة الالتفات"[34].

وذكر الزمخشري أن المحذوف يكون على وجهين هما :

الأول : إما أن يكون خطاباً من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات فيكون التقدير : ففعلتم ما أمركم به موسى فتاب عليكم بارئكم .

والثاني : إما أن ينتظم في قول موسى لهم اي أن يكون الخطاب من موسى إلى قومه ففي هذا الحال فتتعلق بشرط محذوف تقديرهُ فأن فعلتم فقد تاب عليكم[35].

وتبعهُ في ذلك البيضاوي (ت685هـ) حيث قال : " فتاب عليكم " متعلق بمحذوف إن جعلتهُ من كلام نبي الله (موسى) (عليه صلاة والسلام) إلى قومه وتقديره : (إن فعلتم ما أمرتم به فقد تاب عليكم) هذا وجه والآخر عُطِفَ على محذوف إن جعلتهُ خطاباً من الله لهم على طريقة الالتفات كما ذكرهُ الزمخشري[36].

ورد قول الزمخشري ابو حيان الاندلسي (ت745هـ) حيث قال : (فتاب عليكم) إن ظاهرهُ إخبار من الله تعالى بالتوبة عليهم، ولابد من تقدير محذوف قد عُطِفَتْ عليه الجملة والتقدير : اي (فأمتثلتم ذلك فتاب عليكم)، وهاتان الجملتان مندرجتان تحت الاضافة إلى الظرف الذي هو

(إذ) في قوله : (وإذ قال موسى لقومه) .

واجاز الزمخشري إن يكونَ متدرجاً تحت قول موسى تقدير شرط محذوف كانه قال :

(فإن فعلتم فقد تاب عليكم) .

فتكون الفاء إذ ذاك رابطة لجملة الجزاء بجملة الشرط المحذوفة، هي وحرف الشرط، وإن ما ذهب اليه الزمخشري لا يجوز، وذلك إن الجواب يجوز حذفهُ كثيراً إذا دلَّ عليه دليل، وأما فعل الشرط وحدهُ دون الأداة فيجوز حذفه إذا كان منفياً بلا في كلام العرب ومنهُ قوله :

فطلقها فلست لها بكفؤٍ وإنّ لا يعلُ مِفْرَقَكَ الحسام[37]

والتقدير : وإنْ لا تطلقها يَعلَ ، فإن كان غير منفي بلا، فلا يجوز ذلك إلاَّ في ضرورة[38].

وذكر العكبري (ت616هـ) ذلك فقال إن في الكلام حذفاً تقديره : ففعلتم فتاب عليكم[39] .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ ال بقرة: ٦٠ .

قال القسطلاني: " ﴿بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [60/2] ك؛ لإن التالي متعلق لمحذوف تقديرهُ فضربَ فانفجرت، كما في قوله " فتاب عليكم " [54/2]"[40].

وقد يحذف أحد المتعاطفين إذا دّلَّ عليه دليل، ومثلهُ من حذف المعطوف قوله تعالى " فأنفجرت منه " أي : فضرب فأنفجرت ، فقد حذف " فضرب " ؛ لانه معطوف على " فقلنا " ؛ ومنهُ قول عمرو بن كلثوم[41].

مشعشهُ كأن الحص فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

اي شربنا فسخينا[42].

وقال الزمخشري : " اي فضرب فأنفجرت، أو فإن ضَرَبت فقد انفجرت"[43].

وفأنفجرت : معطوف على محذوف اي : فضرب فأنفجرت .

ويرى ابو السعود (ت982هـ) إن " فأنفجرت" عُطِفت على مقدر قد ينسحب عليه الكلام وذلك لدلالة على كمال سرعة تحقق الانفجار الماء من الحجر وحصل عُقب الأمر بالضرب[44].

إن للفاء الفصيحة صور منها إنها تعطف على محذوف : أي هناك حذف بينها وبين ما قبلها كقوله تعالى : ﴿ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ البقرة: ٥٤ ، اي ففعلتم ذلك فتاب عليكم .[45]

ومن صور الفاء الفصيحة هي وقوعها بعد أمر أو نهي مقدر كقوله تعالى: "﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩ ﴾ المائدة: ٩١ ، أي لا تعتذروا فقد جاءكم بشير ونذير[46].

الضرب وانفجار الماء؛ لانهما سبب ومسبب . أما الداعي لحذف ضرب فهو أظهار كمال النعمة على بني أسرائيل[47] .

المطلب الثاني : بين حذف الفعل الماضي وبين الحال

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ٢ ﴾ الكهف: ١ - ٢

قال القسطلاني: " ﴿عِوَجَا﴾ [1/18] ك وفاقاً لنافع وعاصم, ويعقوب[48] على نصب﴿قَيِّمَا ﴾

[2/18] بمضمر تقديرهُ جعلهُ قيماً أو حالاً من الضمير في " لهُ " [1/18] أو من " كتاب " [1/18]على أن الواو في " ولم يجعل " للحال دون العطف، إذ لو كان للعطف لكان المعطوف فاصلاً بين ابعاض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير اي الذي انزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل لهُ عوجاً (49)"(50).

يرى القسطلاني في " قيماً " ثلاثة وجوه نحوية هي :

الأول : مفعول به للفعل محذوف تقديره جعله قيماً .

الثاني : حالاً من الضمير في " ولم يجعل لهُ عوجاً " أو من الكتاب في قوله تعالى : " الذي أنزل على عبده الكتاب " .

الثالث : أن فيه تقديم وتأخير على تقدير الذي أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً.

على الوجه الأول أن قيماً مفعول به للفعل محذوف تقديرهُ جعلهُ(51).

وهذا مذهب الزمخشري : " بما انتصب قيماً ؟ قلت الأحسن أن ينتصب بمضمر ولا يجعل حالاً من الكتاب، لان قوله ولم يجعل معطوف على انزل فهو داخل في حيز الصلة ، فجاعله حالاً من الكتاب فاصل بين الحال وذي الحال ببعض الصلة ، وتقديرهُ ولم يجعل لهُ عوجاً جعلهُ قيماً لانه اذا نفى عنهُ العوج فقد اثبت لهُ الاستقامة"(52).

وهو ثاني وجهين ذكرهما العكبري والسمين الحلبي(ت756هـ) وذهب اليه الألوسي(ت1270هـ) في روح المعاني والشوكاني(ت1250هـ) في فتح القدير (53) .

الوجه الثاني : حالاً من الضمير في " ولمْ يجعل لهُ عوجاً .. " وكأنهُ حاله من اسم محذوف هو وعامله : اي: انزلهُ قيماً أو من الكتاب في قوله " الذي انزل على عبده الكتاب" وهذا الوجه لمكي القيسي(ت437هـ)(54).

" قيماً " حال(55)، ووافقهُ العكبري في" قيماً .. وهو حالُ من الكتاب، وهو مؤخر عن موضعه، اي انزل الكتاب قيماً ؛ قالوا وفيه ضعف ، لانه يلزم منهُ التفريق بين بعض الصلة وبعض ؛ كون قوله تعالى " ولم " : معطوف على انزل .

وقيل " قيماً " ، " ولم يجعل يجعل " حال أخرى(56).

ويرى السمين الحلبي ان " قيماً " حال من الهاء في " لهُ " وإن الحال متنقلة غير مؤكدة كما قال ابو البقاء[57] .

الوجه الثالث : وقيل في الكلام تقديم وتأخير والتقدير " أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل لهُ عوجاً ، ثم اراد سبحانه وتعالى ان يفعل ما أجملة في قوله قيماً فقال : لينذر بأساً شديداً وحذف المنذر للعلم به مع قصد التعميم والمعنى لينذر الكافرين[58] .

المطلب الثالث : حذف جملة جواب الشرط فعلها ماضٍ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣ ﴾ ال بقرة:٢٤٢

قال القسطلاني: " ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ﴾ [5243/2] ك، اي : فماتوا، فجواب الامر محذوف"[59].

الوقف على قوله تعالى : " فقال لهم الله موتو " وقفٌ كافٍ وهذا الرأي للقسطلاني ولم يوافق أحداً، وذهب القسطلاني إن جواب الأمر " موتوا " محذوف ويكون التقدير من لفظ فعل الأمر هو " فماتوا ثم أحياهم " .

يرى العكبري : " ثم أحياهم " : معطوف على فعل محذوف تقديره فماتوا ثم احياهم وقيل : معنى الامر هنا الخبر، لان قوله تعالى : قال الله لهم موتوا؛ اي : فأماتهم فكان العطف على المعنى[60]. وَرَدَّ الزركشي العكبري بقوله : (ثم احياهم) معطوف على فعل محذوف تقديره : فماتوا ثم احياهم ولا يصح، لأنه امر وفعل الامر لا يعطف على الماضي[61]. وذهب الحلبي ان في قوله تعالى : (ثم احياهم) فيه وجهان احدهما تقديره انه معطوف على المعنى فقال لهم الله : موتوا ؛ لأنه امر في معنى الخبر تقديره : فأماتهم الله ثم احياهم. والثاني : انه معطوف على محذوف تقديره : فماتوا ثم احياهم، و(ثم) تقتضي تراخي الاحياء عن الاماتة[62].

ان جملة (احياهم) معطوفة على محذوف تقديره : (فماتوا) ثم احياهم وعطف جملة على جملة بأداة العطف (ثم) هي الافادة معنى التراخي المدة بين الاماتة والاحياء[63] .

المطلب الرابع : بين حذف الفعل الماضي وحذف المبتدأ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ ﴾ هود: ١٧

قال القسطلاني : " ﴿بِإِسۡحَٰقَ﴾ [70/11] ك على قراءة رفع ﴿يَعۡقُوبَ﴾ بعده للإستئناف , كما قدمناه, أو نصبه بفعل مقدر, أي : ووهبنا يعقوب؛ لأنه حينئذٍ غير داخل في البشارة كما تقدم في القراءات , ن على الفتح عطفاً على بإسحاق"[64]

القراءة في قوله تعالى : ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ ﴾ قراءتان هما :

احداهما : على النصب قراءة حمزة وحفص عن عاصم وابن عامر وزيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام)

الثانية : على الرفع قراءة ابو بكر عن عاصم وبن كثير ونافع وابو عمرو والكسائي[65]

على النصب وفيه وجهان :

أحدهما يكون على إضمار فعلٍ تقديره : ووهبنا يعقوب كما قاله سيبويه في : مررت بعمر وزيداً أي : ولقيت زيداً وهذا إستقبحه أبو علي لم يستقبحه سيبويه إلآ في النصب , وكان قبحه في الجر نحو : مررت اليوم بمحمد وغداً زيدٍ[66].

وعلى هذا يكون منصوب بفعل يفسره ماسبقه في الكلام ويكون تقديره ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب . ودل على المحذوف قوله : ﴿فَبَشَّرۡنَٰهَا﴾ ؛ لأن البشارة تكون في معنى الهبة , ولعدم ظهور الفعل (وهبنا) عمل فيه (التبشير) وعلى هذا عُطِفَ به على محل (إسحاق) , وإن كان مخفوضاً , فكان بمعنى المنصوب بعمل فعل (بشرنا) فيه وهذا وارد في كلام العرب[67] ومنه قول جرير :

جئنِي بِمِثل بَني بَدرٍ لقومِهم ..... أو مثلِ أسرة منظور بن سَيَّارِ

أو عامرٍ بن طفيل في مركبه ..... أو حارثٍ نادى القوم ياحارِ[68]

وعلى هذا التقدير فلا يكون داخلاً في البشارة .

والثاني : فأنه عطف على إسحاق وفتح أخره لأنه لاينصرف وذلك لعلتين هما : العلمية والعجمة وقد رد هذا الوجه أهل العلم بالعربية إلآ بتكرير حرف الجر الباء وإعادتها [69]

وعلى قراءة الرفع فيكون على وجهين :

الأول : يكون مبتدأ وماقبله خبراً وهذه الجملة في محل نصب حالاً على المقدر من المضمر في ﴿فَبَشَّرۡنَهَا ﴾ وعلى هذا الوجه يكون يعقوب داخلاً في البشارة.

والثاني : ويرفع يعقوب بفعل مضمر تقديره : يحدث من وراء اسحاق يعقوب فيكون على هذا أن يعقوب غير داخل في البشارة [70].

الخاتمة :

من خلال دراسة كتاب الوقف والإبتداء للقسطلاني ودراسة ظاهرة الحذف فيه توصلت الى بعض النتائج أهمها :

1- إن شخصية القسطلاني كانت شخصية علمية فكان لغوياً راسخاً حيث كان ناقلاً ما قيل قبله بأمانة وكان ناقداً ومرجحاً ومعترضاً بوعي ودراية .

2- كانت له ارآء بالوقف في بعض المسائل التي لم يتطرق لها أحد غيره ومن ذلك هي الآية 71 في سورة هود لم آرى أحداً من علماء القراءات يقول إن الوقف على قوله تعالى

﴿بِإِسۡحَٰقَ ﴾ وقفاً كافياً .

3- إستخدم التقدير المناسب الى الوجوه النحوية في سبك نظم القرآن الكريم وإتمام المعنى في الوقف .

4- كان الوقف عند القسطلاني خمسة أقسام هي : الكامل , والتام , والكافي , والحسن , والناقص .

الهوامش :

[1]- ينظر : الكتاب 288/1 , وشرح المفصل : 27/2 , والمثل يقال لمن يزعم زعامات ويصح غيرها .

[2]- ينظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : 2/ 103 .

[3]- ينظر : التكملة والذيل والصلة : 249/6 .

[4]- ينظر : شذرات الذهب : 10 /169 .

[5]- ينظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : 103/2 .

[6]- ينظر :كشف الظنون : 166/1 , وهدية العارفين : 139/1 .

[7]- ينظر : الكواكب السائرة : 129/1 .

[8]- ينظر : الضوء اللامع : 104/2 .

[9]- ينظر : النور السافر : 107/1 .

[10]- ينظر : البدر الطالع : 102/1 .

[11]- ينظر : الضوء اللامع : 104/2 .

[12]- ينظر :كشف الظنون : 1641/1 .

[13]- ينظر :كشف الظنون : 1870/1 .

[14]- ينظر : الضوء اللامع : 104/2 .

[15]- ينظر : الضوء اللامع : 104/2 .

[16]- ينظر : شذرات الذهب : 170/10 .

[17]- ينظر : النور السافر : 106/1 .

[18]- العين مادة (حذف) : 2010/3

[19]- أساس البلاغة مادة (حذف) : 176/1-177 .

[20]- ينظر : الكتاب : 314/1-317 .

[21]- ينظر : المصدر نفسه : 314/1-317 .

[22]- ينظر : المصدر نفسه : 183/1-184 .

[23]- ينظر : المصدر نفسه : 439/3 .

[24]- ينظر : المصدر نفسه : 339/1 .

[25]- ينظر : المصدر نفسه : 18/2-19 .

[26]- ينظر : المصدر نفسه : 496/3 .

[27]- ينظر : الصدر نفسه : 210/2 .

[28]- ينظر : المصدر نفسه : 358/3 .

[29]- ينظر : المصدر نفسه : 546/3 .

[30]- ينظر : المصدر نفسه : 159/4 .

[31]– العين مادة (قدّر) : 112/5 , وينظر : تهذيب اللغة مادة (قدّر) : 40/9 .

[32]– التعريفات : 64, وينظر الكليات : 283 .

[33]– كتاب الوقف والإبتداء للقسطلاني : 162/1-163 .

[34]– الإلتفات : هو مصطلح بلاغي هو إنصراف المتكلم عن المخاطبة الى الإخبار, وعن الإخبار الى المخاطبة وما يشبه ذلك, أي هو العدول عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب, أو من الخطاب الى الغيبة أو من الغيبة الى التكلم . ينظر :كتاب البديع : 58, وعلم البديع : 143/1 .

[35]– ينظر : تفسير الزمخشري : 140/1 .

[36]– ينظر : تفسير البيضاوي : 81/1 .

[37]– البيت للأحوص : ينظر : الديوان : 9, والأغاني : 64/14 .

[38]– ينظر : تفسير البحر المحيط : 339/1 .

[39]– ينظر : التبيان في إعراب القرآن : 64/1 .

[40]– كتاب الوقف والإبتداء للقسطلاني : 163/1 .

[41]– ينظر : ديوانه : 308 .

[42]– ينظر : الخصائص : 290/1, ومعاني النحو : 268/3 .

[43]– تفسير الزمخشري : 144/1, والمجتبى من مشكل إعراب القرآن : 23/1 .

[44]– ينظر : إرشاد العقل السليم : 106/1 .

[45]– ينظر : معاني النحو : 234/3 .

[46]– ينظر : الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم : 136/1 .

[47]– ينظر : الموسوعة القرآنية المتخصصة : 482/1 .

[48]– ينظر : القطع والإئتناف : 307, والمكتفى : 124 .

[49]– ينظر : القطع والإئتناف : 307, المكتفى : 124, ومنار الهدى : 461, والمقصد : 110 .

[50]– كتاب الوقف والإبتداء للقسطلاني : 34/2 .

[51]– ينظر : التبيان : 837/2 , والجدول في إعراب القرآن : 138/15, والدر المصون : 434/7 .

[52]– تفسير الزمخشري : 702/2, وينظر : تفسير جامع البيان في تفسير القرآن : 138/15, وفتح القدير للشوكاني : 319/3 .

[53]– ينظر المحرر الوجيز : 495/3 , والتبيان : 837/2, والدر المصون : 433/7, وروح المعاني : 192/8, وفتح القدير : 319/3 .

[54]– ينظر: مشكل اعراب القرآن : 437/1 .

[55]– إعراب القرآن للنحاس : 288/2 .

[56]– التبيان في إعراب القرآن : 837/2, والدر المصون : 433/7 .

[57]– ينظر : الدر المصون : 433/7, والمجتبى من مشكل إعراب القرآن : 635/2 .

[58]– ينظر : فتح القدير للشوكاني : 319/3, ومنار الهدى : 461/1 .

[59]– كتاب الوقف والإبتداء للقسطلاني : 205/1 .

[60]– البيان في اعراب القرآن : 193/1, والمجتبى من مشكل إعراب القرآن : 187/1, وزهرة التفاسير : 861/2 .

[61]- البرهان في علوم القرآن : 205 .

[62]- الدر المصون : 507/2 .

[63]- ينظر : أعراب القرآن وبيانه لمصطفى درويش : 361/1, وإعراب القرآن للشيخ الكرباسي : 340/1-341 .

[64]- كتاب الوقف والإبتداء للقسطلاني : 421/1 .

[65]- السبعة في القراءات : 338 , والحجة للقراء السبعة : 364/4 , والمبسوط في القراءات العشر : 241/1 , وحجة القراءات : 347 , والعنوان في القراءات السبع : 108, والحجة لإبن خالويه : 189, والنشر في القراءات العشر : 289/2, ومعجم القراءات : 100/4 .

[66]- ينظر : إرتشاف الضرب : 2024/4 , ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 622 , والمدارس النحوية :222 .

[67]- ينظر : تفسير الطبري : 397/15 , والكشف والبيان : 179/5, والهداية الى بلوغ النهاية : 3434/5, وغرائب التفسير : 513/1, وتفسير الزمخشري :411/2, ومفاتيح الغيب :375/18, والبحر المحيط : 183/6, والدر المصون : 356/6, وفتح القدير للشوكاني : 279/2 .

[68]- ينظر : ديوانه : 237-238 , والكتاب : 84/1-86 .

[69]- ينظر معاني القرآن للأخفش : 385/1, وتفسير الطبري : 391/15 , والمحرر الوجيز : 189/3, والبحر المحيط : 183/6 .

[70]- ينظر : أعراب النحاس : 293/2, ومشكل إعراب القرآن :369/1, والتبيان في إعراب القرآن : 707/2 , وإعراب القرآن المنسوب لزكريا الأنصاري : 333/1 .

Sources and references:

1- Relishing beatings from the tongue of the Arabs, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali Al-Andalusi (died 745 AH), investigation by: Rajab Othman Muhammad, Al-Khanji Library - Cairo, first edition, 1418 AH - 1998 AD.

2- Guiding the sound mind to the merits of the Noble Qur'an, Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad (d. 951 AH), Arab Heritage Revival House - Beirut, (d, t, i).

3- The Explanation of the Great Qur'an attributed to Zakaria Al-Ansari, Zakaria Bin Muhammad Bin Ahmed Bin Zakaria Al-Ansari (d. 926 A.H.), verified and commented on by: Dr. Musa Ali Moussa, (d. N), first edition, 1421 A.H. - 2001 A.D.

4- The Expression of the Qur'an and its Explanation, Muhyi al-Din Mustafa Darwish (1403 AH), Dar al-Irshad for University Affairs, Homs - Syria, 4th edition, 1415 AH.

5- The Expression of the Qur'an, written by Muhammad Jaafar Sheikh Ibrahim Al-Karbasi, Al-Hilal House and Library for Printing and Publishing - Beirut, (Dr. I), 2010 AD.

6- The Expression of the Qur'an, by Abi Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Ismail Al-Nahhas (d. 328 AH), graduation and investigation: Dr. Mohamed Mohamed Tamer - Dr. Muhammad Radwan, Sheikh Muhammad Abdel Moneim, Dar Al-Hadith - Cairo.

7- Clarification in the syntax of the Qur'an, my father, Abdullah bin Al-Hussein Al-Akbari

(D. 616 A.H.) Investigated by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Sham for Heritage - Beirut.

8- Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jarjani (d. 816 AH), the Arab Heritage Foundation, Beirut -, Lebanon, 1, 1424 AH - 2003 AD.

9- Language refinement: Abu Mansour Muhammad bin Ahmad al-Azhari (died 370 AH), investigation: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut - 1, 2001 AD.

10- Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation (d. T. T.).

11- The Table in the Syntax of the Qur'an, Mahmoud bin Abd al-Rahim (d. 1376 AH), Dar al-Rasheed - Damascus, fourth edition, 1418 AH.

12- The argument of readings, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Zanjla Abu Zara'a, investigated by: Saeed Al-Afghani, Al-Resala Foundation - Beirut, second edition (1402 AH-1982 AD).

13- The argument in the seven readings, Hussein bin Ahmed bin Khalawayh (d. 370 AH), investigation: Dr. Abdel-Aal Salem Makram, Dar Al-Shorouk - Beirut, 4th edition, 1401 AH.

14- Characteristics, Abu al-Fath Othman bin Jani al-Mawsili (d. 392 AH), investigation: Muhammad Ali al-Najjar, World of Books - Beirut (d. T. T.).

15- Al-Durr Al-Masoon fi Al-Ulum Al-Kitab Al-Munnoun, Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (died 756 AH), investigation: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam - Damascus.

16- Diwan Al-Ahwas, Abdullah bin Muhammad bin Abdullah (d. 105 AH), compiled and authenticated by: Adel Suleiman Jamal and presented to him by Dr. Shawqi Dhaif, Al-Khanji Library - Cairo, second edition, 1411 AH - 1990 AD.

17- Diwan of Amr bin Kulthum Al-Ghalaby, investigation: Ayman Mayan, The Literary Club Book - Saudi Arabia, first edition, 1413 AH - 1992 AD.

18- The spirit of meanings known as Tafsir Al-Alusi Shihab Al-Din Bin Abdullah Al-Alusi (d. 1270 AH), investigation: Ali Abdel-Bari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1415 AH.

19- Zahrat al-Tafsir, written by Muhammad bin Ahmed bin Mustafa, known as Abu Zahra (d. 1394 AH), Arab Thought House, (d. T. T.).

20- Sharh al-Mofassal, Yaish bin Ali bin Yaish (d. 634 AH), presented to him by Dr. Emil Badi' Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1422 AH - 2001 AD.

21- Al-Ain: Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (died 175 AH), investigation: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, printed in Al-Risala Press, Kuwait, Dar Al-Rasheed Publishing, 1980.

22- The strangeness of interpretation and the wonders of interpretation, Mahmoud bin Hamza bin Nasr, known as Taj Al-Qura'a (505 AH), Dar Al-Qibla for Islamic Culture - Jeddah (Dr. T. T.).

23- Fath al-Qadir, who combines novel and know-how, Muhammad bin Ali al-Shawkani (d. 1250 AH), Dar al-Fikr - Beirut.

24- Cutting and Unity, Abi Jaafar Ahmed Bin Muhammad Bin Ismail Al-Nahhas (died 338 A.H.) Investigation: Ahmed Farid Al Mazeedi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1423 A.H. - 2002 A.D.

25- The Sibawayh Book, Abu Al-Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Sibawayh (died 180 AH), Dar Al-Jeel - Beirut.

26- The Book of Waqf and Beginning by Al-Qastalani, by Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr Al-Qastalani (d. 923 AH), study and investigation by Kamel Nasser Saadoun Al-Zaidi, publisher of the Religious Culture Library, first edition - Cairo 2015.

27- Al-Kashf about the facts of the mysteries of the download, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari (538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.

28- Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad Abu Ishaq Al-Thalabi (d. 427 AH), investigation: Ibn Ashour, House of Revival of Heritage - Beirut, first edition, 1422 AH - 2002 AD.

29- Colleges: A Dictionary of Terminology and Linguistic Differences: Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafwi (d. 1094 AH), investigation: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masri, Al-Resala Foundation - Beirut, 1419 AH - 1998 AD

30- Al-Mabsout, Muhammad bin Ahmed bin Abi Sahel Shams Al-Imaam Al-Sarakhsi (d. 483 AH), Dar Al-Maaref - Beirut, 1414 AH - 1993 AD.

31- Al-Mujtaba from the problem of the syntax of the Qur'an, authored by: a. Dr. Ahmed bin Muhammad Al-Kharrat, Fahd Complex - Madinah.

32- The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Attia al-Andalusi (d. 546 AH), investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1413 AH - 1993 AD.

33- The problem of Arabization of the Qur'an, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi (died 437 AH), investigation: Dr. Hatem Salih Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, second edition, 1405 AH.

34- Meanings of the Qur'an, Saeed bin Saada Al-Basri (d. 215 AH), investigation: Dr. Fayez Fares, first edition 1400 AH - 1979 AD.

35- Meanings of Grammar, written by Dr. Fadel Al-Samarrai, House of Reviving the Arab Heritage - Beirut, first edition, 1428 AH - 2007 AD.

36- Dictionary of readings, d. Muhammad al-Khatib, Dar Saad al-Din - Damascus, first edition, 1429 AH - 2008 AD.

37- Mughni al-Labib on the books of Arabs, Jamal al-Din Ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH), investigation: Dr. Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamad, Dar Al-Fikr - Damascus, 6th edition, 1985.

38- Keys to the Unseen, Abu Abdullah Muhammad Fakhr al-Din al-Razi (died 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, third edition, 1420 AH.

39- The purpose of summarizing what is in the guide in the endowment and the beginning, Sheikh Islam Zakaria al-Ansari (d. 926 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1422 AH - 2002 AD.

40- Al-Muqtafa fi Waqf wa Al-Ibti'a: Othman bin Saeed Al-Dani (died 444 AH), achieved by Mohieddin Abd al-Rahman Ramadan, Dar Ammar - Jordan, first edition, 1422 AH - 2001 AD.

41- Manar Al-Huda in the Explanation of Endowment and Beginning, authored by: Ahmed bin Abdul Karim Al-Ashmouni, one of the scholars of the eleventh century AH, and with him the purpose for summarizing what is in the guide on endowment and beginning, and commented by Sharif Abu Al-Ala Al-Adawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut - Lebanon, second edition, 1427 AH. - 2007 AD.

42- The Specialized Qur'anic Encyclopedia, a group of professors, the Supreme Council for Islamic Affairs - Egypt, 1423 AH - 2002 AD.

43- Publication in the Waqf in the Ten Readings, Abu al-Khair Muhammad Ibn al-Jazari (833 AH), supervision and review: Ali Mahmoud al-Dabaa, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut.

44- The gift of those who know the names of the authors and the effects of the compilers, Ismail bin Muhammad al-Babani al-Baghdadi (d. 1399 AH), the venerable Knowledge Agency in its Bahia Press - Istanbul, 1951.

45- Guidance to reaching the end in the science of the meanings and interpretation of the Qur'an, its rulings, and sentences from the arts of its sciences, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib

Hammoush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani and then Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (died: 437 AH) investigation: a group of university letters at the College of Graduate Studies and Research Scientific - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr.: Al-Shahid Al-Bushikhi, Kitab and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, first edition, 1429 AH - 2008 AD.